Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدث فى تلك الأعوام الأخيرة – وبعد مرور مايقرب من قرنين من التقصير والإهمال – أن ظهر بين نقاد الأدب – وإلى حد مابين الكتاب أنفسهم – اهتمام متزايد بمشاكل وقضايا الشكل فى الفنون الأدبية . والدليل على ذلك الاهتمام المتزايد بالشكل – وبنوع خاص فى الدراما ، بل فى الشعر غير الدرامى أيضًا – يمكن الاستدلال عليه فى مصادر عديدة ، ولكنى سأكتفى بذكر كتابين فقط ، أحب أن أشير إليهما . أولهما كتاب « الشكل والمعنى فى الدراما » الذى صدر عام ١٩٥٦[١] ، وألفه محلل التراجيديا اليونانية العظيم هـ . د . ف كيتو H.D.F. Kitto ، أما ثانيهما ، فهو كتاب جون جاسنر John Gassner وعنوانه « الشكل والفكرة فى المسرح الحديث » ، وقد صدر هو الآخر عام ١٩٥٦ . ومع ان كيتو لايحاول أن يقدم تعريفًا كاملاً ، أو دراسة وافية لمعنى الشكل الدرامى فى أى موضع من كتابه . فإن تحليلاته وتفسيراته للمسرحيات اليونانية والإليزابيثية ، ومقارناته التى يعقدها بين تراكيبها المختلفة تفيد فى تقديم بعض الأفكار الملموسة الواضحة عن مفهومه للشكل ودلالته ، إلا أنه – فى الحقيقة – يسوق فى مستهل مقدمته للكتاب العبارة الصريحة التالية :

لقد انتهيت إلى أن أومن إيمانا راسخًا (وأرجو أن أظل متبعًا إياه كمبدأ نقدى – اتباعًا مطردًا ثابتًا) بالرأى الذى يقول بأن الصلة بين الشكل والمضمون فى أى عمل فنى عظيم – سواء كان مسرحية ، أو لوحة تصوير أو قطعة موسيقية – صلة حيوية جدًا ، حتى يمكن القول بأنهما متوحدان توحدًا كليًا[٢] .

وبناء على هذا المفهوم يعترف كيتو بفردانية الشكل ووحدانيته ، ومعنى ذلك أنه لاتوجد مسرحيتان يمكن أن يكون لهما نفس الشكل بالضبط ، ومن ثم يجب أن يكون لهما معنيان مختلفان ، ولتدعيم وجهة النظر تلك يضيف ..... ماالذى يقوله « الكاتب المسرحى ؟ نظرية واحدة تقول – وأعتقد أنها جديرة بالتقدير – بأن العمل الفنى لايعنى إلاّ نفسه فقط . فلو سئلنا على سبيل المثال ماالذى تعنيه مسرحية أنتجونا ؟ فإن الإجابة الوحيدة هى أنها تعنى أنتيجونا [٣] .

ويقول جون جاسنر فى كتابه : « الشكل والفكرة فى المسرح الحديث ، وفى كتابه الآخر :

---

(١) John Gassner, **Form and Idea in Modern Teatre** (London: Methuen & Company, Ltd.. c., 1956; New York: The Dryden Press, Inc., 1956).

(٢) P.v.

(٣) P.v.